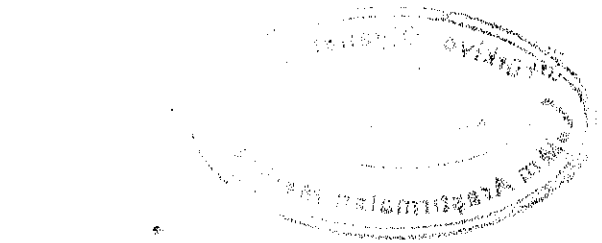

الزهراء للإعلام العربى
قسم النشر

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر – القاهرة – تلغرافياً : زاهراتيف – تليفون ٦٠١٩٨٨ – ٢٦١١١٠٦ – تلكس ٩٤٠٢١ رائف بوان فاكس ٢٦١٨٢٤٠
P .O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U .N fax 2618240

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

صدق الله العظيم
فصلت/٣٣

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi

أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر

لمؤلف مجهول

نص فريد في بابه يقص عليك كيف سقط آخر قسم من أقسام الأندلس وهو ؛ مملكة غرناطة ، في يد الإسبان في 2 يناير 1492 ، ويرينا أن إسلام شعب الأندلس لم يضعف وإنما مَكَّنَ هذه البقية من شعب الأندلس العظيم من أن تقاوم إسبانيا النصرانية كلها قرنين ونصفا .

تحقيق

د. حسين مؤنس

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi
Demirbaş No: 1 34296
Tasnif No: 84618 AH2/A

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ ــ ١٩٩١ هـ

حقوق الطبع محفوظة

ولا يجوز طبع أي جزء من هذا الكتاب أو خزنه بواسطة أي نظام لخزن المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم شرائط ممغنطة أم غير ذلك ، أو أية طريقة معلومة أو مجهولة إلا بإذن كتابي صريح من الناشر .

الجمع التصويري والتجهيز
بالزهراء للإعلام العربي

تمهيد للناشر

هذا الكتاب تحقيق لنص فريد كتبه مؤلف مجهول وعرض فيه قصة سقوط غرناطة آخر ممالك المسلمين في الأندلس ، ولقد قام بتحقيق الكتاب والتمهيد له الأستاذ الدكتور حسين مؤنس أستاذ التاريخ الإسلامي وعضو مجمع اللغة العربية ، وهو العَلَم الحجة في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ الأندلس خاصة . وقد أبرز تاريخ دولة بني نصر حتى بداية الحوادث التي يتناولها المؤلف المجهول .

والدكتور حسين مؤنس بتحقيقه لهذا الكتاب يواصل مساهماته البارزة في إحياء تاريخ الإسلام والتي تمثلت في أعمال كثيرة توجها بعمله الضخم غير المسبوق في : « أطلس تاريخ الإسلام » من إصداراتنا ، والتي نرجو أن تتواصل في أعمال أخرى كثيرة قادمة بإذن الله .

والله من وراء القصد .

الناشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة .

وبعد :

فلقد سبق أن نشر هذا النص مرتين ؛ مرة قام بها المستشرق ماركوس مولر في جوتنجي في ألمانيا سنة 1863 وأعاد نشره بعد ذلك عالم لبناني كان يعمل في معهد مولاي الحسن في تطوان سنة 1925 .

وإذا كنت أعود إلى نشره الآن ؛ فلأنني تبينت في نصه أن شعب غرناطة ظل يكافح في سبيل بلاده إلى آخر لحظة ، وأن الذين قصروا في حق هذا البلد وأضعفوه وكانوا سببًا في سقوطه في يد الأسبان هم ملوكه وأمراؤه الذين لم يشعروا بواجبهم حياله وبخاصة أبو عبد الله محمد بن علي أبي الحسن وعائشة الحرة الذي مال إلى التسليم للنصارى ، وظن أنهم يفون له بوعودهم من ترك البلد حرًا إسلاميًا وإن كان تابعًا لهم ، وكان من الواضح أن هذا مستحيل ؛ لأن البلد ما دام قد استسلم للنصارى اجتهد رجال الإدارة والدين فيه في القضاء على الإسلام فيه ، وهذا هو الذي كان ؛ لأن رجال الدين من النصارى الكاثوليك خصوصًا لا يعرفون ما يقره الإسلام ،

من أن الدخول في الدين لا يكون إلا بأمر الله ، فالله سبحانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، ومن ثم فهم لا يعرفون نظام « الذمة » الذي يعتبر من مفاخر الإسلام .

وتوضيحًا لما قام به شعب غرناطة من جهد وتضحيات في سبيل بلاده فقد جعلنا الفقرات التي روى المؤلف فيها جهاد الغرناطيين عن بلادهم بحروف ثقيلة ؛ لكي تتضح وتظهر أهميتها .

وقد قدمت للنص بمقدمة وافية عن تاريخ الدولة النصرية حتى بداية الحوادث التي يرويها هذا النص القيم .

وأرجو أن ينفع الله بهذا النص القيم ، وأن يكون فيه دليل على كذب ما يزعمه بعض الناس من أن أهل الأندلس قد ضعفوا ومالوا إلى الدعة والتسليم في دينهم بسبب تأثرهم بالحضارة والحياة الرغدة في الأندلس .

ثم إننا ينبغي أن نذكر أنه لولا قيام مملكة غرناطة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي لكان من العار حقًا أن تضيع الأندلس كلها بعد سقوط خط الوادي الكبير ووادي نهر بلنسية في يد النصارى في عهد فرناندو الثالث ملك قشتالة (1217 ـ 1252 م) ولم يكن من عظام الملوك ، فقد استولى على قرطبة سنة 1236 م . وسقطت بلنسية في يد خايمه ملك أرغون سنة 1238 ، وسقطت إشبيلية سنة 1248 م ، فكان قيام محمد بن نصر بن الأحمر

بإقامة مملكة غرناطة التي بقيت تنافح عن الإسلام قرنين ونصف قرن دليلاً على قوة الإسلامية وصلابة أهله وسلامة أصوله .

وسنرى في هذا النص مقدار ما ضحى به المسلمون في سبيل إسلامهم ولغتهم . وعندما يرى الإنسان ذلك تخف عنه آلام سقوط الأندلس . فالحقيقة أن الإسلام لم ينهزم أمام النصرانية ، وإنما الذي انهزم هو النظام السياسي السيئ الذي كان يحكم غرناطة . ولهذا فنحن فعلاً نبين جوانب من قوة الإسلام بنشر هذا النص وبيان حقيقة ما وقع في أواخر أيام بني نصر .

وأخيرًا أقول لكل راغب في الاطلاع على خريطة لمملكة غرناطة أو الأندلس بشكل عام أن يرجع إلى أطلس تاريخ الإسلام للمحقق فقد خصصت فيه فصلاً كاملاً عن الأندلس .

والحمد لله أولاً وآخرًا ، له الحمد سبحانه ، وهو من وراء القصد والنية ، والسلام .

القاهرة 1988

د . حسين مؤنس